بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة التي هي معنى القول المذكور الم
تر الى الذين يجادلون في ايات الله القرآن اني كيف يصرفون عن
الايمان الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما ارسلنا به رسلنا من
التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم
اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال
فتكون في اعناق او مبتدا خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره
يسحبون في الحميم اي في جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون
ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله معه هي
الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا شيئا
انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم اي وقودها كذلك اي مثل
اضلال هولاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا
ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك
وتكذيب البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر
ان وعد الله حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة
وما زائدة بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك
وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف
فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم
من لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة
الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر
الناس وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم
عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي
بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اي ظهر

القضا

القضا والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك
الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر
والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل
والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل
الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون
ويريكم اياته فاي ايات الله الدالة على وحدانيته تنكرون
استفهام توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد
قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فرحوا
اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك
منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فلما راوا
باسنا اي شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به
مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله نصبه على المصدر
بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم
الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم
لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك سورة فصلت
مكية ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده
به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت اياته بينت
بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب بصفته
لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا
صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا
للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل
ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك اننا
عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)